ملخص خطبة الجمعة

٣ / ١ / ٢٠٢٣م

في مسجد مبارك في إسلام آباد ببريطانيا

يتابع حضرته الحديث عن تفاصيل غزوة بدر، فبعد أن عاد - الذين بعثهم النبي ﷺ – وأخبروه عن مسير عير أو جيش، وأتاه ﷺ الخبر عن قريش ومسيرهم ليمنعوا عيرهم، استشار الناس وأخبرهم عن قريش.

فأجمع الصحابة على من مهاجرين وأنصار على استعدادهم للمواجهة مع قريش.

فَسُرَّ رَسُولُ اللّه ﷺ بقَوْلِ سَعْد ونَشّطَهُ ذَلكَ. ثُمّ قَالَ سِيرُوا وَأَبْشِرُوا، فَإِنّ اللّهَ تَعَالَى قَدْ وَعَدَنِي إحْدَى الطّائِفَتَيْنِ وَاللهِ لَكَأَنّي الْآنَ أَنْظُرُ إلَى مَصارِعِ الْقَوْمِ.

بعد هذه المشورة انطلق النبي ﷺ ، ونزل ميدان بد . فلما أمسى بعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه إلى ماء ببدر، يلتمسون الخبر له، فعلم عليه الصلاة و السلام أنهم بين التسعمائة وا لف . وأن فيهم فيهم أبو جهل ، بة وشيبة وحكيم بن حزام و مية بن خلف وغيرهم. فأقبل رسول الله ﷺ على الناس فقال هذه مكة قد لقت عليكم فلاذ كبدها.

بعد ذلك تحرك رسول الله ﷺ بجيشه ليبلغ نبع بدر قبل المشركين ولا يسمح للمشركين بالسيطرة عليه.

بعد اختيار المنزل، كانت هناك مرحلة إعداد المكان لإ امة رسول الله ﷺ ، فبني الصحابة عريشا في جانب من الميدان على مقترح رئيس الأوس سعد بن معاذ ﷺ ، أُعدّ العريش وقام سعد وبعض الأنصار الآخرين لحراسته، وبات النبي ﷺ وأبو بكر ﷺ في العريش نفسه.

وفي الصباح التالي تقدم قريش فحين رآهم رسول الله ﷺ قال: اللهم هؤلاء قريش قد جاؤوا بكبر وغرور لقتالك ولتكذيب رسولك فأنجز لي ما وعدتني لي واقض عليهم اليوم.

قد ورد عن تسوية النبي ﷺ صفوفَ الجيش: لما أصبح رسول الله ﷺ صفَّ أصحابَه قبل أن تنزل قريش، وطلعت قريش ورسول الله ﷺ يصف أصحابه ويعدلهم، كأنما يقوم بهم القدح ومعه يومئذ قدح، يشير إلى هذا: تقدَّمْ، وإلى هذا: تأخَّرْ، حتى استوَوا، ودفع رايته إلى مصعب بن عمير، فتقدم حيث أمره رسول الله ﷺ أن يضعها ووقف رسول الله ﷺ ينظر إلى الصفوف فاستقبل المغرب.

وخلال تسوية النبي ﷺ الصفوفَ حدث حادث غريب أي تصرّف سيدنا سواد بن غزيَّة يترشح منه حبُّه العظيم للنبي ﷺ فقد ورد أن النبي ﷺ حين مرَّ أثناء تسويته الصفوف يوم بدر بسيدنا سواد بن غزية وكان خارجا من الصف، فطعنه ﷺ في بطنه بالقدح وقال استوِ يا سواد، فقال: يا رسول الله أوجعتَني وقد بعثك الله بالحق والعدل فأقدني، أي مكِّني من القصاص من نفسك، إذ قد طعنتَ بطني بالقدح فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه وقال استقد أي خذ القصاص فاعتنقه سيدُنا سواد فقبَّل بطنه الشريف، فقال ﷺ : ما حملك على هذا يا سواد، فقال: يا رسول الله حضر ما ترى، فأنا في معركة ولا أ ري هل سأعيش بعدها أم لا، فأردتُ أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدَك، فدعا له رسولُ الله ﷺ بخير. فهذه هي مشاهد الحب والعشق.

ثم ذكر حضرته بعض المرحومين:

القارئ المحترم محمد عاشق الذي كان أستاذا في الجامعة الأحمدية ومديرا لمدرسة تحفيظ القرآن بربوة، فقد ت في في الآونة الأخيرة عن عمر يناهز خمسا وثمانين سنة، إنا لله وإنا إليه راجعون. وكان بفضل الله منخرطا في نظام الوصية. لقد درَّس القارئ المرحوم في بعض مدارس أهل الحديث في باكستان قبل انضمامه إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية، فكان قد بايع شخصيا، وكان قبل البيعة ينتمي إلى أهل الحديث، يقول المرحوم بعد انضمامي إلى الجماعة الأحمدية اعترض طريقي مصاعبُ عدة، لكن الله ﷻ ثبَّتني وظللت أسلك طريقا هداني إليه، فلما كانت هداية الله معي لم يقدر أيُّ طمع مادي على إبعادي عن طريق الحق، فقد بُذلت جهود كثيرة لأكْره الأحمدية وأعود إلى أهل الحديث، لكنني كنت قد تصبغت بصبغة الإيمان بفضل من الله فقد أخفقوا في ردي عنه رغم جهودهم المضنية.

كان المرحوم تزوج أرملة لها ثلاثة أولاد من زوجها السابق، وأنجب المرحوم ابنةً واحدة.

وعن خدماته للجماعة قال: فوض إ ه خدمة تعليم القرآن الكريم بالتجويد لطلاب مدرسة المعلمين في مؤسسة الوقف الجديد. هذا كان في عا ٩٦٤ ا .

ثم في يناير عا ٩٦٥ ا عُيّن المرحوم معل ا في مدرسة الوقف الجديد رسميا. كما تولى في يناير ١٩٦٩ تحفيظ القرآن، وكان درس تحفيظ القرآن الكريم هذا يتم في المسجد المبارك عندها. أنا أيضا أتذكر أن الطلاب كانوا يحفظون القرآن الكريم جالسين في المسجد المبارك. ثم بعد ذلك وافق حضرة الخليفة الثالث على أن يش ف الحافظ المرحوم على صف تحفيظ القرآن هذا، كما أمره بتعليم طلاب مدرسة مؤسسة الوقف الجديد أيضا. وأُمر رسميا إلى تعليم صف تحفيظ القرآن الكريم في ١١ يونيو ١٩٧١ ا .

وقد تقاعد من هذه الخدمة عام ٩٩٨ ، ومع ذلك واصل تحفيظ القرآن الكريم في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم ومدرسة الظفر في مؤسسة الوقف الجديد حتى عام ٢٠١٩ .

لقد نال شرف تلاوة القرآن الكريم في الجلسة السنوية عام ١٩٦٤ لأول مرة.

وقال الحافظ المرحوم وهو يسرد قصة حياته: تشرفت بلقاء حضرة الخليفة الثاني في فبراير ١٩٦٥ . للحافظ المرحوم تلاميذ كثرٌ منتشرون في شتى أنحاء العالم، وقد تلقيت رسائلهم التي ذكروا فيه مآثره وما نالوه من فيوض محاسنه وعلمه. رفع الله درجات المرحوم ووفق أولاده ونسله – كما كان يتمنى – أن يكونوا من أهل الدعاء والإخلاص.

لمرحوم نور الدين الحصني، وكان من الأحمديين السوريين القدامى، وكان مقيما في السعودية في هذه الأيام. كان منذ عدة أعوام مسجونًا في السعودية بسبب الأحمدية. ظل المرحوم صامدا وثابتا على إيمان رغم الأمراض والشدائد التي تعرض لها في السجن، وتوفي في الأخير مسجونا في ٢٥ مايو المنصرم عن عمر يناهز ٨٢ عاما. إنا لله و إنا إليه راجعون. كان والده الحاج عبدُ الرؤوف الحصني قد بايع في عام ١٩٣٨ .

كان السيد منير الحصني، أمير الجماعة بسوريا سابقا: وقد قضى المرحوم معظم وقته في صحبة الأمير منير الحصني، وتعلم على يده الكثير عن الجماعة.

في عام ١٩٥٥ لما شرف حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه دمشق بقدومه الميمون أقام في بيت السيد بدر الدين الحصني وهو عمّ المرحوم. وفي تلك الأيام نال المرحوم شرف أن يتلو آيات من الذكر الحكيم أمام حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه.

كان كثير الصيام، وكان يصوم الاثنين والخميس خاصة. كان يحب تلاوة القرآن الكريم حبا جما. لم يترك صلاة التهجد قط. ظل ثابتا على إيمانه ومعتصما بالجماعة حتى آخر يوم من حياته في السجن. كان قوي الإيمان بأن نصر الله قريب، وكان يذكر هذا الأمر لكل من كان يزوره في السجن. خلف وراءه أرملته التي ليست بأحمدية، ولكنها ظلت وفية معه كل الوفاء، وقد قدمت تضحية كبيرة في فترة سجنه. للمرحوم ثلاثة أبناء وهم عبد الرؤوف الحصني ومحمد معاذ الحصني وفؤاد الحصني، وبنتٌ اسمها زينب الحصني. وللمرحوم أحفاد وحفيدات وكلهم أحمديون مخلصون بفضل الله تعالى.

غفر الله للمرحوم ورحمه ورفع درجاته، ووفق أولاده للتحلي بحسناته ومحاسنه. بعد صلاة الجمعة سوف أصلي الجنازة. إن شاء الله.